العلاقة الدينية بين النصرانية (البروتستانت) والصهيونية

Research title: (The religious relationship between Christianity ((Protestantism) and Zionism

أ. م.د اكرام نايف محمد*

A. M.D. Ikram Nayef Muhammad

ايميل: dr.akraamnaife ١٩٩١@gmail.com

http://orcid.org/٠٠٠٩-٠٠٠٨-٩٦٠٩-١٧٧٤

مستخلص

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

جاء البحث حول اهم نبوءات الكتاب المقدس والتي ملخصها أن العالم مليء بالشرور والخطايا، وهو ما سيعجل بظهور المسيح، ولن يصبح هناك حل لإنقاذ البشرية والخلاص من الشرور إلا عودة المسيح المخلص لانتزاع المسيحيين المؤمنين من هذا العالم المليء بالخطيئة والشر، وهذا الخلاص – عندهم – رهين بعودة المسيح فقط، أما المطلوب عمله من هؤلاء المؤمنين فهو السعي لتحقيق هذه النبوءة أو الإسراع على تحقيق (النبوءة)! وتحقق النبوءة عندهم رهن بقيام إسرائيل الكبرى وتجميع كل يهود العالم بها، ومن ثم فلا بد من تقديم وحشد كل التأييد المادي والمعنوي، المطلق وغير المحدود أو المشروط للكيان الصهيوني؛ لأن ذلك هو شرط نزول المسيح المخلص. والطريف أن هذا التأييد لا يعنى الإيمان باليهود أو حتى مبادلتهم مشاعر الحب أو التعاطف معهم، لأن هؤلاء التوراتيين يعتقدون أن المسيح المخلص سيقضى على كل اليهود أتباع المسيح الدجال الذين سيرفضون الإيمان به، أي انهم يدعمون الكيان الصهيونى باعتبارها وسيلة تحقق النبوءة فقط هذه العقيدة تلقفها كبار القادة اليهود فى أوربا والكيان الصهيونى، وخاصة ممن يسيطر على مجريات ومقاليد اللعبة السياسية في الكيان الصهيوني واستغلوها جيداً للحصول على كافة اشكال الدعم والتأييد، وهم لا يعنيهم محبة اليمين المسيحي المتطرف فى أمريكا أو إيمانه بهم بقدر ما يعنيهم ما يدره عليهم الإيمان بهذه النبوءة من أموال ودعم سياسي واقتصادي غير محدود.

* جهة الانتساب: جامعة ديالى – كلية العلوم الاسلامية

Affiliation: Diyala University - College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية (الصهيونية – المسيحية الصهيونية – هرمجدون– الصهيونية اليهودية)

Abstract

In the name of God, praise be to God, and may blessings and peace be upon the Messenger of God, his family, hiscompanions, and those who follow him.

This research explores the most important prophecies of the Bible, which state that the world is becoming filled with evil and sin, which will hasten the emergence of the Antichrist and his armies of evil. There will be no solution to save humanity and deliver it from evil except the return of the Messiah, the Savior, to rescue faithful Christians from this world filled with sin and evil. This salvation, according to them, depends solely on the return of the Messiah. What these believers are required to do is strive to fulfill this prophecy or hasten to force God's hand to fulfill the prophecy! For them, the fulfillment of the prophecy depends on the establishment of Greater Israel and the consolidation of all the world's Jews within it. Therefore, it is necessary to provide and mobilize all material and moral support, absolute, unlimited, and unconditional, for the Zionist entity, because this is a condition for the coming of the Messiah, the Savior. The funny thing is that this support does not mean belief in the Jews or even reciprocating feelings of love or sympathy with them, because these Torah people believe that the Messiah, the Savior, will eliminate all the Jews, the followers of the Antichrist, who will refuse to believe in him. In other words, they support the Zionist entity only as a means to fulfill the prophecy. This belief was embraced by the senior Jewish leaders in America and the Zionist entity, especially the extreme religious right that controls the course and reins of the political game in the Zionist entity, and they exploited it well to obtain all forms of support and approval. They are not concerned with the love of the extreme Christian right in America or its belief in them as much as they are concerned with the money and unlimited political and economic support that belief in this prophecy brings them.

(Keywords (Zionism - Christian Zionism - Armageddon - Jewish Zionism

المقدمة:

الحمد الله الذي خلقنا ليبلونا اينا احسن عملا وهو العزيز الغفور ، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين ، وشفيعنا يوم الدين ، والهادي الى الصراط المستقيم وعلى اله وصحبه نجوم الهداية والايمان ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اما بعد :

فاليهودية مرت بمراحل تاريخية طويلة مختلفة لكن هذه العقيدة –عقيدة الأصولية الإنجيلية– بعثت من جديد في القرن السادس عشر، وصارت فكرة محورية في عقول وإيمان معظم الكنائس البروتستنتية، شكلت مسألة عودة المسيح الثانية أبرز تجليات هذه العقيدة، أما اليهود في هذه العقيدة فهم يشكلون محورها ويزعمون هم شعب الله المختار القديم والذي يفترض تواصله في الماضي والحاضر والمستقبل، وأن أرض فلسطين هي أرض اليهود التي وعدهم الإله بها بزعمهم، واعتبار أن وعد الله لا يسقط بالتقادم ولا يتراجع، حتى وإن رفض اليهود المسيح؛ ولذا فإن كل من يعارض اليهود أو يقف في وجه عودتهم إلى فلسطين يعتبر من أعداء الله وأعداء المسيح، والمحور الأساسي في هذا كله يدور حول الشروط التي يجب توافرها لتحقيق العصر الألفي السعيد، وعودة المسيح الثانية كما يعتقدون.

وأهم هذه الشروط هو استرجاع أو نقل اليهود إلى فلسطين، وقد أدت هذه العقيدة إلى انتشار ظاهرة قبول اليهود في عدد من الدول الأوروبية، ففي منتصف القرن السابع عشر تم الاعتراف بالجماعات اليهودية، وحصلت على وعد بحرية ممارسة عباداتها، بعد أن ظلت بريطانيا خالية من اليهود تقريبًا حتى نهاية القرن السادس عشر، ولم يحصل اليهود على حقوق المواطنة إلا ابتداء من سنة ألف وسبعمائة وثمانية عشر كما يزعمون، وكان يقف وراء هذا الاعتراف تطلعات المجتمع الإنجليزي التجاري الاستعمارية.

واقتضت ضرورة البحث أن يقسم إلى ثلاثة وخاتمة بين فيها اهم النتائج التي توصل اليها، أما المبحث الأول فقد خصص لتعريف بالنصرانية وعلاقتها باليهودية، وأما المبحث الثاني فقد خصص **للتعريف بالروتستانية والصهيونية واهم القواسم العقائدية المشتركة بينهما**
، وتناولت في المبحث الثالث: **العلاقات البروتستانتية الصهيونية من خلال نصوص العهدين**

المبحث الاول: التعريف بالنصرانية وعلاقتها باليهودية

قبل الحديث عن العلاقات النصرانية الصهيونية لا بد من التعريف باليهودية والنصرانية وبيان القواسم المشتركة بينهم كون الصهيونية[١] انبثقت من اليهودية وكذلك البروتستانتية[٢] تعد من اهم فرق النصرانية

المطلب الاول: التعريف باليهودية والنصرانية

النصرانية في أصلها شريعة منزلة من الله تعالى, لكنها غيرت وبدلت وحرفت نصوصها, وتعددت أناجيلها, وتحول أتباعها عن التوحيد إلى الشرك،فأصبحت باطلة لتحريفها ولنسخها كاليهودية(٣).

اولا:التعريف باليهودية

اليهودية لغة: قال البعض: إنها عربية مشتقة من (الهَود) وهو التوبة والرجوع ,قال ﷻ في ذكره لدعاء موسى عليه السلام : وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥) وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) (٤) أي :تبنا وأنبنا ورجعنا إليك.(٥) وقيل: إنها غير عربية, وإنما هي: نسبة إلى **(يهوذا)** وهو الابن الرابع ليعقوب عليه السلام (ويهوذا إسم عبري معناه حمد).(٦) أو إلى مملكة (يهوذا) التي كانت في فلسطين بعد نبي الله سليمان عليه السلام .(٧)

اليهودية اصطلاحا: كلمة يهود تطلق على كل متبعي شريعة التوراة التي جاء بها نبي الله موسى عليه السلام سواء قبل أن تحرّف أو بعد تحريفها والعبث فيها وهذا مرجوح.(٨)

---

[١]) سيأتي بيانها في المبحث الثاني ص١١

[٢])) سيأتي بيانها في المبحث الثاني ص٩

(٣) ينظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر بن عبد الله القفاري ، ناصر بن عبد الكريم العقل ، ص٦٤

(٤) سورة الأعراف : من الآية ١٥٦ .

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم ,أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي, تحقيق: سامي محمد سلامة. دار طيبة , الرياض–السعودية ،١٤٢٤هـ ،٢٥٠/٢ .

(٦) قاموس الكتاب المقدس, د.جون طمسن وآخرون,بيروت–لبنان,١٩٦٤م.ص١٠٨٥ مادة "يهود" .

(٧) ينظر: العرب واليهود في التاريخ , د. أحمد سوسة ,ص٧٦ .

(٨) ينظر: اليهود. الموسوعة المصورة, د.طارق سويدان, الإبداع الفكري,الكويت، ط ٢ ,١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م ,ص٣٢.

والراجح في تعريف اليهودية إذن هو"الدين المحرَّف الذي دان به بنو إسرائيل بعد خروجهم عن الإسلام الذي جاء به نبيهم موسى "عليه السلام" "[١].

والحق أن تطلق لفظة اليهودية على الديانة المحرفة التي يدين بها اليهود الآن ,وهي تسمية القرآن الكريم لهم بعد أن حرفوا الشريعة التي أنزلها الله سبحانه على نبيه موسى "عليه السلام".[٢]

أما في القرآن الكريم فقد وردت تسميتهم بـ (قوم موسى)[٣] و(بني إسرائيل) [٤] نسبة إلى نبي الله يعقوب "عليه السلام" و(أهل الكتاب)[٥] و(اليهود)[٦].

وظهر لهم في العصر الحديث اسم آخر هو: بنو صهيون أو أحباء صهيون, ومنه الصهاينة أو الصهيونيون.

ثانيا: التعريف بالنصرانية والمسيحية

النصرانية لغة :مأخوذ من اسم الناصرة المكان الذي ولد و نشأ فيه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام, وكان اليهود يسمونه عيسى الناصري, واتباعه الناصريون، أو مأخوذة من كلمة (ها نصري) وهي كلمة تعيير واحتقار في اللغة العبرانية ,وقد أطلقها اليهود على عيسى عليه السلام للدلالة على أنه في نظرهم محتقر ومرذول. وقد تفاخر المسيح بهذا اللقب نكاية لعلماء بني إسرائيل .وتفاخر أتباعه به, فصاروا معروفين بالناصرين .وبالنصارى.[٧]

النصرانية اصطلاحا: في الرواية الإسلامية فإنّ النصارى يُنْسَبُونَ إلى نصران ,قرية بالشام, والتنصّر الدخول في النصرانية[٨] .

وقيل :ينسبون إلى الناصرة, حيث أُشتق اسم النصارى وفيها كان مولد عيسى عليه السلام.

في حين أن الرواية النصرانية تزعم أن المسيح عليه السلام لم يولد في الناصرة, إنما كانت ولادته في بيت لحم, وهو عبري بمعنى (بيت الخير) وهي قرية صغيرة قريبة من القدس الشريف, أما الناصرة بزعمهم فقد

---

(١) أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية ، د.سفر بن عبد العزيز الحوالي ، مجلة البيان ، الرياض – السعودية ،١٤٣١هـ- ٢٠١٠م ، ص٨٦ .

٢) مدخل لدراسة الاديان، د.ثابت الجنابي ، ص٢٨

(٣) ينظر مثلا : سورة الأعراف : الآية ١٤٨ ، ١٤٩ ، سورة القصص : الآية ٧٦ .

(٤) ينظر مثلا : سورة يونس : الآية ٩٠ .

(٥) ينظر : مثلا :سورة البقرة : الآية ١٠٥ ، ١٠٩ ، سورة آل عمران : الآيات ٦٤ – ٧٥ ، وسورة النساء : الآية :١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، وغير ذلك .

(٦)ينظر مثلا : سورة البقرة : الآية ١١٣، ١٢٠ ، سورة المائدة ، الآية ١٨ ، ٥١ ، ٦٤ .

(٧) البداية والنهاية لأمة بني إسرائيل , أحمد علي السقا (سوريا، دار الكتاب بالعربي، ط١، ٢٠٠٤)/١١٩

(٨) ينظر : تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان ، علي بن محمد الفخري ، ص٣٠١ .

كانت مسقط رأس مريم عليها السلام أم المسيح وخطيبها يوسف النجار- والذي كان قريبها ولم يكن خطيبها-وفيها ظهر الملاك جبريل لمريم ليبشرها بحبلها بالمسيح وفيها نشأ وترعرع, ولم يولد فيها بزعمهم(١).

المسيحية: في العصور المتأخرة أُطلق عليها (المسيحية) وعلى أتباعها (المسيحيون) نسبة إلى المسيح ابن مريم عليه السلام فالمسيحية هي النصرانية..(٢)

وأول مادعي النصارى (بالمسيحيين) في انطاكية حوالي سنة ٤٢ميلادي, ويرى البعض أنّ ذلك أول الأمر كان من باب الشّتم.(٣) وهي تعني المقر بالديانة المسيحية.

ولم ترد التسمية بالمسيحية في القرآن الكريم ولافي السنّة النبوية المطهرة,كما أن نبي الله عيسى عليه السلام حسب الإنجيل لم يسمّ حواريه وأتباعه بالمسيحيين,وهي تسمية لاتوافق واقع النصارى لتحريفهم دين المسيح عليه السلام.(٤)

وأطلق القرآن الكريم على معتنقي النصرانية لفظة (نصارى) (٥) و(أهل الكتاب)(٦) و(أهل الإنجيل) (٧).

المطلب الثاني : علاقة النصرانية باليهودية

النصرانية تعد امتداداً لليهودية ,ومكملة لها, لأن عيسى عليه السلام , جاء رسولاً إلى بني اسرائيل خاصة-وهو آخر أنبيائهم-مكملا ومصححاً ما حرفوه من الرسالة المنزلة على موسى عليه السلام في التوراة, وليحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم, ومبشراً بمحمد ﷺ رسولاً يأتي من بعده، :﴿ **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ** ﴾(٨).

---

(١) ينظر : المصدر نفسه ص٣٠١

(٢) ينظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر بن عبد الله القفاري ، ناصر ابن عبد الكريم العقل ، ص٦٥ .

(٣) ينظر : قاموس الكتاب المقدس، ص٨٨٩ .

(٤) ينظر : دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، د.سعود بن عبد العزيز الخلف ، ص١٦٥ .

(٥) ينظر : سورة البقرة : الآيات (٦٢ ، ١١١ ، ١١٣) .

(٦) ينظر : سورة آل عمران : الآية ٦٤ ، سورة النساء : الآية ١٧١ .

(٧) ينظر : سورة المائدة : الآية ٤٧ .

(٨) سورة الصف : الآية ٦ .

لكن غالب بني اسرائيل (اليهود) كذبوا عيسى عليه السلام–حاشاه–وأنكروا رسالته وتآمروا عليه لصلبه وحاربوا أتباعه, ولما رفعه الله اليه حرّفوا الدين الذي جاء به وحاولوا طمسه بمكرهم ودسائسهم ,ولم تمضِ ثلاثة قرون على الديانة النصرانية حتى تحولت تماماً عن مسارها الصحيح المتمثل في التوحيد إلى الشرك المتمثل في التثليث على يد بولس, وتبدلت نصوصها وأحكامها كما فعلوا بدين موسى عليه السلام من قبل.(١)

والنصارى كانوا طائفةً من بني إسرائيل اليهود فكانوا يثبتون شريعة التوراة ويقرون بنبوة عيسى إبن مريم عليه السلام وتعديلاته المحدودة في تلك الشريعة[٢]كما قال القرآن الكريم (فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ)(٣) فالطائفة التي آمنت هي النصارى والطائفة التي كفرت هي اليهود، والإنجيل ليس شريعة مستقلة عن شريعة التوراة , وذلك لأن عيسى عليه السلام ما جاء لنسخ التوراة, لقوله **(لاتظنوا أني جئت لأبطل الشريعة أو الأنبياء، ما جئت لأبطل ،بل لأُكَمِّل)**(٤)

وفي القرآن الكريم: أنه مصدق لما بين يديه من التوراة وأنه كان يحل لهم بعض الذي حرمه علماء اليهود عليهم من تلقاء أنفسهم، وأنه كان يبشر برسولٍ إسمه أحمد أي محمد وذلك قوله تعالى{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ }(٥)

فالنصرانية الحالية إذن هي ليست النصرانية التي جاء بها نبي الله عيسى عليه السلام بل تبدلت وتغيرت, وهي التي يمكن تسميتها "النصرانية السياسية"–مع إقرارنا بأن عيسى عليه السلام بعث إلى بني اسرائيل ولم يبعث في أمة تدعى النصرانية آنذاك–والتي ترمي أولاً إلى ربط دول آسيا وافريقيا بعجلة الغرب عن طريق نشر الدين–والمراد به النصرانية السياسية–وترمي ثانياً إلى خلق فكر مسيحي يقف أمام المسلمين وأمام الفكر الإسلامي في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والدولية(٦) لذلك عند القيام بدراسة الديانتين اليهودية والنصرانية فأننا نجد العلاقة وثيقة بين عقائد اليهود والبروتستانت من النصارى.

---

(١) ينظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ،د.ناصر بن عبد الله القفاري ،د.ناصر ابن عبد الكريم العقل ، ص٦٥ .

٢) ينظر: الاديان الثلاثة الكبرى ونظرتها الى الانبياء ، مهدي قادر احمد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية– بغداد بغداد ، ص٢٨

(٣) الصف /١٤ .

(٤) متى ٥ /١٧ .

(٥) سورة الصف /٦ .

(٦) ينظر : مقارنة الأديان ، المسيحية ،د.أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة – مصر ، ١٩٩٨م ، ط١٠ ، ص١٣ .

ولأن النصرانية الحالية صنعية اليهود وخاصة بولس, وتسير في ركابهم , لذلك نرى أنّ النصارى يعترفون بكتاب اليهود(التوراة) ووصايا الأنبياء الذين جاؤوا من بعد موسى ﷺ على الرغم من تحريف اليهود لها ويسمونها (العهد القديم)بالإضافة إلى كتابهم الإنجيل المحرف والذي يسمونه (العهد الجديد),أما اليهود فهم ينكرون كل كتاب ماعدا التوراة, إلا ما ورد عن أحبارهم ومفسريهم وهو ما يسمونه بـ(التلمود) وهو مقدم عندهم على التوراة.(١)

وبالرغم من أن النصرانية انبثقت من أصل يهودي بحت فأنها ما لبثت أن استقلت عنها لتصبح بما عرف لاحقاً (بالكنيسة المسيحية) .

والنصرانية بعد التحريف تكاد تكون أكثر تعقيداً وابهاما, وقد علمها عيسى "ﷺ" ديناً بسيطاً سهلاً ولكن التعقيد طرأ عليها بعد ذلك ,حتى أصبح عسيراً جداً فهم كثير من مبادئها, وحتى أصبح الغموض فيها طبيعة واضحة, فالنصرانية بدأت بسيطة ولكن الناس عقَّدوها بعقائد صعبة عصفت بها.(٢)

والنصارى يُكَفِّرون اليهود لتكذيبهم عيسى ﷺ, واليهود يُكَفِّرون النصارى لأنهم يرونهم مبتدعين, ودينهم باطل لأنّ عيسى ﷺ بزعمهم ساحر كذاب –حاشاه من نبي كريم– فقال سبحانه عن الفريقين: **وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ** (٣).ومع أنّ اليهود والنصارى(أهل الكتاب) يُكَفِّر بعضهم بعضا إلا أنهم يجتمعون على الكيد للإسلام ,والإضرار بالمسلمين وقد ذكر الله سبحانه عنهم ذلك في أكثر من آية في القرآن الكريم: وقال سبحانه:**مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ**(٤).

المبحث الثاني: التعريف بالروتستانية والصهيونية واهم القواسم العقائدية المشتركة بينهما

المطلب الاول: التعريف بالبروتستانتية (النشأة واهم العقائد)

اولا: نشأة الكنيسة والتعريف بمؤسسها: حدث انشقاق بداخل الكنيسة الكاثوليكية عند ما ظهر دعاة الإصلاح الكنسي في أوائل القرن (١٦م) بتخليص الكنيسة من مظاهر الفساد. ومن أبرز هؤلاء الدعاة: مارتن لوثر الألماني سنة ١٥٤٦م، وزونجلي السويسري سنة ١٥٣١م الذين احتجوا على فساد الكنيسة.

---

(١) ينظر : المصدر نفسه ص١٣ .

(٢) ينظر : الموت في الاديان الثلاثة ، د. ثابت مهدي حمادي ، ص ٧٥ .

(٣) سورة البقرة :من الآية ١١٣ .

(٤) سورة البقرة : من الآية ١٠٥ .

فسمي مذهبهم بـ: (البروتستانتية) أي: المحتجّين، وقد سموا أنفسهم بـ: (الإنجيليين) على كنيستهم (الكنيسة الإنجيلية) لدعواهم أنهم يتبعون الإنجيل ويفهمونه بأنفسهم دون الحاجة إلى البابوات.[١]

من هو مارتن لوثر:

وفي بداية القرن السادس عشر ظهر مارتن لوثر، وهو قس ألماني ذهب إلى الحج في روما طالباً بركات البابا فيها، وفي ذهنه صورة من النقاء والطهر والخشوع، لكنه فوجىء في روما بواقع آخر، فجعل يصيح بأن ليس هذا دين عيسى، وعاد لألمانيا يدعو للإصلاح:

هاجم صكوك الغفران واعتبرها دجلاً، وانضم إليه أتباع سموا بالمحتجين ثم تأثر بلوثر الفرنسي كالفن المولود عام ١٥٠٩م، ثم السويسري زونجلي، وأسس كلفن التنظيم الكنسي البروتستانتي، وقد انتشرت أراء هذه المدرسة الإصلاحية في ألمانيا وأمريكا وكندا واسكتلندا والنرويج وهولندا، ويتميزون عنهم بأمور أهمها: الإيمان بأن الكتاب المقدس فقط (وليس البابوات) هو مصدر الدين والعقيدة، لكنهم – في حقيقة الأمر – لم يطبقوه فيما سوى مسائل قليلة كصكوك الغفران وعصمة البابا ورفض تبتل الكهنة، كما رفضوا تقديس الأيقونات والصليب.[٢]

زعيمهم الأول مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦م) وكان يرى بأن إرضاء الرب إنما ينال بالإيمان فقط، ولا دخل للطاعات والعبادات في ذلك ؛ وذلك ليزيل كهنوت رجال الكنيسة وهيمنتهم، مكرساً بذلك لإرجاء بولس وتحريفاته. فقد كان لوثر نصيراً متحمساً لبولس، وكان من أعماله ترجمة (كتابهم المقدس) إلى اللغة الألمانية ليمكن كل أحد من قراءته دون الرجوع إلى رجال الدين.طلب منه التبري من آرائه علناً فرفض، فأعلن أنه كافر خارج عن القانون في مجمع ورمس ١٥٢١م وأن كتبه محرمة. وحكم بأن يحرق لوثر على الخازوق، ولكن آراؤه لقيت تأييداً واسعاً في ألمانيا، خصوصاً من بعض الأمراء الألمان، مما نجاه من تلك العقوبات.[٣]

---

[١]) ينظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (المتوفى: ٦٦٨هـ)، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٤٨٣/١

[٢]) الله جَلَّ جلالَهُ واحد أم ثلاثة؟، د. منقذ بن محمود السقار، الناشر: دار الإسلام للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ١/ ١٩

[٣]) ينظر: التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية، أبو محمد عاصم المقدسي، ١١٣/١

ثانيا: اهم عقائد الإنجيليين (البروتستانت) : وهم أتباع مارتن لوثر الذي ظهر في أوائل القرن السادس عشر الميلادي في ألمانيا وكان ينادي بإصلاح الكنيسة، وتخليصها من الفساد الذي صار صبغة لها. (١)

وأهم ما يتميزون به هو (٢) :

أ- أن صكوك الغفران دجل والخطايا تغفر بالندم والتوبة
ب- أن لكل أحد الحق في فهم الإنجيل وقراءته وليس فقط الكنيسة
ت- تحريم تعليق الصور والتماثيل في الكنائس لأنها من مظاهر الوثنية
ث-منع الرهبنة (وهي الانقطاع عن الزواج)
ج-إن العشاء الرباني تذكار لما حل بالمسيح من الصلب في زعمهم
ح- وأنكروا أن يتحول الخبز والخمر إلى لحم ودم المسيح ﷺ.ليس لكنائسهم رئيس عام يتبعون قوله.
خ-جعل الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للنصرانية ، ورد كل الأحكام التي لم ترد فيه ، فما وافقه قُبل وما خالفه رُفض ، ولو كان قد صدر عن البابا .

ليس لكنائس البروتستانت رئاسة عامة ، فلكل كنيسة رئاستها ، والكنيسة ليس لها سلطان سوى الوعظ والإرشاد ، وبيان الدين لمن لا يستطيع معرفته من تلقاء نفسه . وليس للكنيسة حق غفران السيئات . (٣)عدم الصلاة بلغة غير مفهومة ، وترجمة الكتاب المقدس للغات مختلفة حتى يقرأه الناس على اختلاف لغاتهم .

المطلب الثاني: التعريف الصهيونة والصهيونية المسيحية (البروتستانتية)

اولا: التعريف بصهيون: كلمة(صهيون) نسبة إلى المنطقة أو الجبل المطل على بيت المقدس(٤).
وقيل: صهيون, حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام (٥).

(١) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، ٣٧٥/١ .
(٢) ينظر: تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، د. سعدون محمد الساموك د. رشدي عليان ، ص ١٣٧-١٣٨ .
(٣) ينظر : مقارنة الأديان ، د. محمد أحمد الخطيب ، ص ٣٨٣.
(٤) ينظر : جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، الطبري ،١٦ / ٦٤.
(٥) ينظر : معجم البلدان ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر ، بيروت – لبنان، ٣ / ٣٤٦ .

وجاء في قاموس الكتاب المقدس: "صهيون رابية من الروابي التي تقوم عليها أورشليم, ورد ذكرها في المرة الأولى في العهد القديم كموقع لحصن يبوسي, فاحتل داود عليه السلام الحصن وسماه مدينة داود , وإليها أتى بالتابوت فمنذئذ صارت الرابية مقدسة "[1] .

ثانيا : التعريف بالصهيونية:

الصهيونية بالمعنى الديني: تشير كلمة «صهيون» إلى جبل صهيون ، في فلسطين، وكلمة صهيون عندهم لها ابعاد دينية، إذ أنهم يؤمنون بأن المخلِّص سيأتي في آخر الأيام ليقود شعبه إلى صهيون ويحكم العالم فيسود العدل والرخاء.[2]

أما الصهيونية: فهي منظمة يهودية تنفيذية, مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بني إسرائيل (اليهود)–إن كان لهم مجد– وبناء هيكل سـليمان المزعوم, ثم إقامة مملكة إسرائيل ثم السيطرة من خلالها على العالم تحت مُلك (مَلِك يهوذا) المنتظر[3].

ثالثا: الصهيونية ذات الديباجة المسيحية

«الصهيونية المسيحية» هي دعوة من قبل البروتستانتية لإعادة اليهود إلى فلسطين. وترجع هذه الدعوة الى نبوءة الألفية الاسترجاعية في التوراة التي تنبء بالعودة بشرط لتحقيق الخلاص، وهي في واقع الأمر كره عميق لليهود،

والصهيونية المسيحية تعد جزء من فكر الإصلاح الديني الذي برفض التفسير المجازي للكتاب المقدَّس وفتحه الباب على مصراعيه لفكرة الخلاص الفردي خارج الكنيسة وللتفسير الفردي للنصوص المقدَّسة

المبحث الثالث: العلاقات البروتستانتية الصهيونية من خلال نصوص العهدين

المطلب الاول: تنصير اليهود

تعود ظاهرة تنصير اليهودية إلى عدة عناصر:

١ . تركيب اليهودية يساعد كثيراً على تَقبُّله عناصر من ديانات اخرى.

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص٥٥٨ .

٢) موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ٤/١٦

(٣) ينظر : الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري ، يوسف بن حماد الحوشان، ص٤٣ .

٢ . أصول المسيحية–يهودية، فالسيدة مريم العذراء عليها السلام عاشت وقد ماتت يهودية بزعمهم، والمسيح نفسه واتباعه الحواريون كانوا في بداية الأمر يهوداً يدورون في إطار الثقافة الآرامية السائدة. وقد بدأت المسيحية باعتبارها دعوة إلى اليهود خاصة، ثم إلى الناس عامة.

٣ . نؤمن النصرانية بتوراة اليهود كتاباً مقدَّساً لها ايضا، حتى بعد وقد سموه العهد القديم، وأصبحت الكنيسة نفسها تُسمَّى «إسرائيل الحقيقية» (باللاتينية: «إسرائيل فيروس Israel verus»)، وأصبحت العودة إلى صهيون والقدس (بالمعنى الروحي) إحدى الركائز الأساسية للتفكير الأخروي المسيحي. وهناك بعض المشتركات بين اليهودية والمسيحية مثل ابن الإله والاختيار.

٤ . منذ القرن الرابع عشر، عاش غالبية اليهود في الغرب في بيئة نصرانية. ولكن يهود المارانو[١] ساعدوا على تنصير اليهودية من خلال نشر القبَّالاه[٢]، ،و التي استوعبت كثيراً من الأفكار النصرانية لدرجة أن المفكر القبَّالي اعتنقوا النصرانية من اجل معرفة وجه الشبه بين الفكر اليهودي والنصراني.

ثانيا: قضية الحلول الإلهي أو اللوجوس، و نقط التلاقي بين القبَّالاه وبعض العقائد المسيحية

ولمعرفة كيف تنصير اليهودية، لابد من معرفة قضيتان

الحلول الإلهي أو اللوجوس: اللوجوس في النصرانية، هو ان ابن الله (حاشاه) الذي سوف ينزل ويتجسد مدة من الزمن ثم يُصلَب ويقوم، فإن الحلول شخصي عندهم مؤقت،أما اللوجوس في اليهودية،، فهو الحلول جماعي ودائم ، وهذا الفارق بين الحلولين والذي يشكل بدوره طريقا لفهم كيفية تنصير اليهود.[٣]

١. نقط التلاقي بين القبَّالاه وبعض العقائد النصرانية: إن أهم ما تضمنته القبَّالاه هو فكرة التثليث النصرانية. وبيانه ان النصارى يؤمنون بآلهة ثلاثة بينما القباليون يؤمنون بعشرة، وأن المسيح عيسى

[١]) اليهود المارانو او المارنوس مصطلح يطلق على اليهود الاسبان والبرتغاليين الذين اعتنقوا المسيحية باكراه ملكي اسباني برتغالي وخلال القرن الخامس عشر والسادس عشر استمروا في ممارسة اليهودية سرا (ينظر: محاكم التفتيش الاسبانية، نيو هافن، الطبعة الرابعة، ٢٠١٤ ، ص٣٣

[٢]) هي معتقدات وشروحات روحانية فلسفية تفسر الحياة والكون والربانيات (ينظر: قاموس الاديان الكبرى الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام ، نور الدين خليل، مراجعة محمود ادم، مؤسسة حورس الدولية للطباعة والنشر– مصر ، ص١٠٨)

[٣]) موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ٤٢٨/١٤

يشكل جزءاً من هذا الجسد فإن القبَّالاه جعلت التجلي العاشر للإله نفسه. وهذه التجليات، مثلا التجلي الثالث هو للأب العلوي أو السماوي أما التجلي الثاني، فهو للأم السماوية والعلة الأنثوية الأولى، وهما يتزاوجان وينجبان التجلي السادس، وهذا تفسير لفكرة ابن الإله وابن الإنسان.[١]

المطلب الثاني: اهم نبوءات الكتاب المقدس المشتركة بين الصهيونة والصهيونة المسيحية (البروتستانتية)

وقد بدأت الصهيونية المسيحية تتمتع ببعث جديد بعد إنشاء الدولة الصهيونية. وبدأت الفكرة الاسترجاعية تنتشر بشكل كبير في الأوساط البروتستانتية في الولايات المتحدة (ومنهم بعض رؤساء الولايات المتحدة مثل كارتر وريجان) والتي تُصر على أن دولة إسرائيل هي تحقق النبوءة حرفياً في العصر الحديث وهي:

كان من النتائج الواضحة للبروتستانتية ظهور الاهتمام الغربي بتحقيق النبوءات التوراتية المتعلقة بنهاية الزمان وتردُّد الحديث عن المستند إلى الاعتقاد بعودة المسيح المنتظر الذي سيقيم مملكة الله في الأرض لتدوم ألف عام، وتتالي ظهور علماء لاهوت بروتستانت تحدثوا عن أمة يهودية وبَعْث يهودي، وعن كون فلسطين وطناً لليهود،[٢]

اولا: نبوءة بُشرى الألف سنة السعيدة

أي أن الحلول أو التجسد الذي حدث مرة واحدة وبشكل مؤقت في التاريخ من منظور كاثوليكي، أصبح حلولاً حرفياً ودائماً ومادياً في شكل الدولة الصهيونية وفي أحداث التاريخ الحديث[٣]

نص النبوءة: (وَرَأَيْتُ مَلاَكًا نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ.٢ فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ،الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ ٣ وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِيمَابَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذلِكَ لاَ بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا.٤ وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ

[١]) المصدر نفسه، ٤٢٨/١٤

[٢]) المصدر نفسه، ١١١/١٦

[٣]) موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ٣٦٤/١٦

أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ.٥ وَأَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. هذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى.٦ مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً للهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.٧ ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ،٨ وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ.٩ فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ.١٠ وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ).[١]

تفسير النص

نسمع في هذا الإصحاح عن الألف سنة التي سيقيد فيها إبليس. ثم في نهايتها يُحَّل من سجنه. وهنا هو المكان الوحيد في الكتاب المقدس المذكور فيه موضوع الألف سنة. وهناك مدرستين لتفسير هذا الإصحاح: المدرسة الأولى هي مدرسة الألفيين. وهم من بعض الطوائف البروتستانتية. فليس كل البروتستانت ألفيين. وهؤلاء يفهمون هذا الإصحاح بأنه في نهاية الأيام يأتي المسيح ليحكم على الأرض لمدة ألف سنة، يكون خلالها الشيطان مقيدا، وتفيض الأرض بخيراتها. بل تجد في كتب تفسير الكتاب المقدس الخاصة بهم أن كل الوعود المعزية التي يذكرها الكتاب المقدس عن الكنيسة، أنهم ينسبونها لفترة الملك الألفي السعيد كما يقولون عنه. وكنيستنا الأرثوذكسية لا توافق على هذا التفسير.[٢]

٢- المدرسة الثانية هي التي تتبعها كنيستنا الأرثوذكسية ومعها الكنيسة الكاثوليكية وبعض الطوائف البروتستانتية، وتفهم هذا الإصحاح بطريقة رمزية، كما تفهم كل أرقام سفر الرؤيا بطريقة رمزية بل ومعظم أحداثه.[٣]

[١]) الكتاب المقدس: رؤيا يوحنا اللاهوتي الاصحاح ٢٠ / ١-١٠

[٢]) شرح الكتاب المقدس – العهد الجديد – القمص أنطونيوس فكري ،الرؤيا ٢٠ – تفسير سفر الرؤيا

[٣]) المصدر نفسه ٢٠ – تفسير سفر الرؤيا

وانتشرت هذه النظرية بقوة في القرن الرابع الميلادي، ثم عادت إلى الظهور في القرن السادس عشر ، ولاسيما أثناء الثورة الفرنسية. وهكذا بدأت ظاهرة الصهيونية المسيحية أو الأصولية الإنجيلية، وفي صلبها مسألة دور اليهود في الخطة الإلهية بزعمهم للعودة الثانية للمسيح، والتي تتطلب جمع اليهود في الأرض الموعودة فلسطين، واستعادة المدينة المحبوبة كما ورد في التوراة أي القدس، وبناء الهيكل مما يهيئ المسرح لمعركة "هرمجدون" بين الخير والشر، ليأتي المسيح ثانية وينتصر الخير ويقيم مملكة الألف عام السعيدة، وفقًا لهذا الإيمان الأصولي المسيحي البروتستانتي والمرتبط بالتفسير الحرفي لكل عبارات العهد القديم. وقد لاقت هذه الحركة ترحيبًا واسعًا بين اليهود، باعتبار أنها قسمت أعداء اليهود، لكن أتباع "مارتن لوثر" هاجموا اليهود بسبب إعلانهم أن التلمود يعطي تفسيرًا أفضل من وفي الوقت نفسه كانوا يؤسسون لأطروحة استرجاع اليهود إلى فلسطين؛ إعدادا للخلاص اليهودي ثم الخلاص اللاهوتي.

ثانيا: نبوءة الهرمجدون[1]: أو نهاية العالم الوشيكة والمرتبطة بنزول المسيح المخلص من الشر والخطيئة.

نص النبوءة: "ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. ١٣ وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ التِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شِبْهَ ضَفَادِعَ، ١٤ فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ، لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ١٥ «هَا أَنَا آتِي كَلِصٍّ! طُوبَى لِمَنْيَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِئَلاَ يَمْشِيَ عُرْيَانًا فَيَرَوْا عُرْيَتَهُ». ١٦ فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ «هَرْمَجَدُّونَ». ١٧ ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَخَرَجَ صَوْتٌ عَظِيمٌ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ مِنَ الْعَرْشِ قَائِلًا: «قَدْ تَمَّ!»"[2]

---

[1]) هرمجدون: هي كلمة تشير الى معركة نهاية العالم بحسب التقاليد الدينية لليهوديو والبروتستانتية ، ويعتقد انها تقع اخر الزمان بين قوى الخير (الله) وقوى الشر (الشيطان)، والاسم مأخوذ من كلمة عبرية "هر " وهو الجبل او التل و "مجدو" وادي في فلسطين وهي منطقة تقع شمال مدينة القدس في فلسطين (ينظر : هرمجدون ونهاية امريكا واسرائيل قراءة في نبوات الكتب المقدسة، منصور عبد الحكيم الحسيني، دار الكتب العربية –٢٠١٦ ، ص ٣١)

[2]) الكتاب المقدس الاصحاح ١٦ : ١٣– ١٧

تفسير النص:من فم التنين (الشيطان كلمة من فم يشير لأنها أقوال وتعاليم أو أنها دعوة للحرب وإثارة وتهييج للشعوب والحكام لقيام حرب دموية رهيبة. لتجمعهم لقتال هم بأقوالهم وأفكارهم سيجمعون جيوش للحرب في معركة رهيبة أسماها هنا هرمجدون، عند نهر الفرات هي حرب البوق السادس مع نهاية هذه الحرب يظهر ضد المسيح. ويتبعه العالم ومعه النبي الكذاب تكون أيامه ٥,٣ سنة وهي أيام فساد مصحوبة بآلام رهيبة تنتهي أيامه بحرب رهيبة تبدأ من نهر الفرات أيضًا. وأخبار هذه الحرب مذكورة[١]

بنهاية هذه الحرب ينتهي العالم لتبدأ الدينونة شبه ضفادع. ثلثة أرواح الضفادع تعتبر نجسة عند اليهود. وسيكونوا كأفواه لهم ويدعون الدول للدخول في حرب رهيبة يسيل فيها كثير من الدماء. وتشبيههم بالضفادع فهو لأنهم لا يطيقون النور بل يخرجون في الظلام، فالذي يحركهم أرواح نجسة خاضعة للشيطان. وهم كالضفادع يملؤون الدنيا ضجيجا في قفزهم من مكان إلى مكان، يدعون الجميع للقتال ليشتبك هذا مع ذاك ويأتي الدمار على الجميع في موقعة هرمجدون الموضع الذي ستدور فيه المعارك. ولاحظ قوله الموضع الذي يدعى بالعبرانية فهذا يشير إلى أن هذه المعركة ستكون على أرض فلسطين التي تحتلها إسرائيل الدولة العبرية الآن. وتفسير الاسم :- هر = كلمة عبرية معناها جبل، مجدو = هي مكان في فلسطين، كان في إسرائيل أيام دولة داود وسليمان وما بعدها. وتسمى الآن برج ابن عامر، دارت فيها أكثر من ٢٠٠ معركة وفيها قتل يوشيا الملك القديس على يد نخو ملك مصر. فهي بقعة سالت فيه دماء كثيرة تاريخيا ودارت فيها معارك كثيرة. وعبر التاريخ امتلأت هذه البقعة بجثث كثيرة نتيجة الحروب الكثيرة، تَصَوُّر للحرب الأخيرة: وهناك تصور في موضوع ملوك الشرق الذين يأتون للحرب عبر نهر الفرات، وأنهم كانوا متضامنين مع النبي الكذاب الذي في أورشليم ثم ينقلبون عليه ويأتون ليحاربوه في أورشليم.[٢]

ويعتمد خطاب المنصرين التوراتيين على رؤية سهلة للحياة، معناها أن العالم أصبح كله شرور وخطايا، وهو ما سيعجل بظهور المسيح المنتظر ، ولن يصبح هناك حل لإنقاذ البشرية والخلاص من الشرور إلا عودة المسيح المخلص لانتزاع المسيحيين المؤمنين من هذا العالم الملئ بالخطيئة ، وهذا الخلاص – عندهم – رهين بعودة المسيح فقط، أما المطلوب عمله من هؤلاء المؤمنين فهو السعى لتحقيق هذه

[١]) (حزقيال٣٨ ، ٣٩؛ زكريا١٤؛ رؤ١٤: ٢٠؛ رؤ١٩: ١٧ن –١٨)

[٢]) شرح الكتاب المقدس – العهد الجديد – القمص أنطونيوس فكري ،الرؤيا ١٦ – تفسير سفر الرؤيا

النبوءة أو الإسراع بإجبار يد الله على تحقيق (النبوءة)! وتحقق النبوءة عندهم رهن بقيام إسرائيل الكبرى المزعومة وتجميع كل يهود العالم بها، ومن ثم فلا بد من تقديم وحشد كل التأييد المادي والمعنوي، المطلق وغير المحدود أو المشروط للكيان الصهيوني المحتل؛ لأن ذلك هو شرط نزول المسيح المخلص. ، أي انهم يدعمون الكيان الصهيونى باعتبارها وسيلة تحقق النبوءة فقط هذه العقيدة تلقفها كبار القادة اليهود فى أمريكا والكيان الصهيونى، وخاصة من اليمين الديني المتطرف الذى يسيطر على مجريات ومقاليد اللعبة السياسية فى الكيان الصهيوني واستغلوها جيداً للحصول على كافة اشكال الدعم والتأييد، وهم لا يعنيهم محبة اليمين المسيحي المتطرف فى أمريكا أو إيمانه بهم بقدر ما يعنيهم ما يدره عليهم الإيمان بهذه النبوءة من أموال ودعم سياسي واقتصادي غير محدود.[1]

اختلاف المسيحية عن المسيحية الصهيونية (البروتستانتية)

واعتبرت المسيحية التقليدية أن ما ورد في العهد القديم إنما هو أحداث وقعت في الماضي، أو نبوءات تم تحققها، وأن ما جاء في العهد الجديد هو ثورة على العهد القديم، تؤمن المسيحية بأن إبراهيم –عليه السلام– عندما أخذ الوعد من الله بالأرض لم يفهمه على أنه تصريح له من الله بسرقة الأرض من مالكها، كما ترى أيضًا أن العهد مرتبط بتحقيق وصايا الله وطاعته، وليس رفض حكمه، وأن أرض الميعاد الحقيقية عند المسيح هي الأرض كلها وكل أرض يتحقق فيها وعد الله.

وهذا هو رأي المسيحية–التقليدية الذي تخالف فيه الأصولية الإنجيلية، لكن هذه العقيدة –عقيدة الأصولية الإنجيلية– بعثت من جديد في القرن السادس عشر، وصارت فكرة محورية في عقول وإيمان معظم الكنائس البروتستنتية، شكلت مسألة عودة المسيح الثانية أبرز تجليات هذه العقيدة، ، وهم شعب الله المختار القديم بزعمهم والذي يفترض تواصله في الماضي والحاضر والمستقبل، وأن أرض فلسطين هي أرض اليهود التي وعدهم الإله بها، واعتبار أن وعد الله لا يسقط بالتقادم ولا يتراجع، حتى وإن رفض اليهود المسيح؛ ولذا فإن كل من يعارض اليهود أو يقف في وجه عودتهم إلى فلسطين يعتبر من

[1]) العلماء يردون على اسطورة هرمجدون، بقلم : حمدى شفيق، رئيس تحرير جريدة النور الإسلامية، ص٤

أعداء الله وأعداء المسيح، والمحور الأساسي في هذا كله يدور حول الشروط التي يجب توافرها لتحقيق العصر الألفي السعيد، وعودة المسيح الثانية. [١]

وأهم هذه الشروط هو استرجاع أو نقل اليهود إلى فلسطين، وقد أدت هذه العقيدة إلى انتشار ظاهرة قبول اليهود في عدد من الدول الأوروبية، ففي منتصف القرن السابع عشر تم الاعتراف بالجماعات اليهودية، وحصلت على وعد بحرية ممارسة عباداتها، بعد أن ظلت بريطانيا خالية من اليهود تقريبًا حتى نهاية القرن السادس عشر، ولم يحصل اليهود على حقوق المواطنة إلا ابتداء من سنة ألف وسبعمائة وثمانية عشر، وكان يقف وراء هذا الاعتراف تطلعات المجتمع الإنجليزي التجاري الاستعمارية. [٢]

الخاتمة واهم النتائج

في نهاية البحث نذكر اهم النتائج التي توصل اليها:

١. النصرانية تعد امتداداً لليهودية ,ومكملة لها, لأن عيسى عليه السلام , جاء رسولاً إلى بني اسرائيل–وهو آخر أنبيائهم–مصححاً ما حرفوه من الرسالة المنزلة على موسى عليه السلام في التوراة

٢. **البروتستانت** : وهم أتباع مارتن لوثر الذي ظهر في أوائل القرن السادس عشر الميلادي في ألمانيا وكان ينادي بإصلاح الكنيسة وتخليصها من الفساد الذي صار صبغة لها

٣. «الصهيونية المسيحية» انتشرت بين البروتستانتية لإعادة اليهود إلى فلسطين. ترجع هذه الدعوة إلى نبوءة الألفية التي تؤمن بالعودة شرط للخلاص

٤. اهم نقاط الاتفاق بين القبَّالاه وبعض النصارى. إن أهم ما تضمنته القبَّالاه التجليات ا العشرة) هو تصريح لفكرة التثليث النصرانية. ملخصها النصارى يؤمنون بآلهة ثلاثة فالقباليون بعشرة

٥. الشروط التي يجب توافرها لتحقيق العصر الألفي السعيد، وعودة المسيح الثانية هو استرجاع أو نقل اليهود إلى فلسطين، وقد أدت هذه العقيدة إلى انتشار ظاهرة قبول اليهود في عدد من الدول

---

[١]) اتجاهات فكرية معاصرة، اعداد: مناهج جامعة المدينة العالمية، ٣٩٢/١ ، هو منهج دراسة الدراسات العليا (ماجستير)

[٢]) اتجاهات فكرية معاصرة، المرحلة: ماجستير، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية، ٣٩٢/١

الأوروبية، ففي منتصف القرن السابع عشر تم الاعتراف بالجماعات اليهودية، وحصلت على وعد بحرية ممارسة عباداتها،

٦. اعتبرت المسيحية التقليدية أن ما ورد في العهد القديم إنما هو أحداث وقعت في الماضي، أو نبوءات تم تحققها، وأن ما جاء في العهد الجديد هو ثورة على العهد القديم، وهذا هو رأي المسيحية التقليدية الذي تخالف فيه الأصولية الإنجيلية.

٧. هرمجدون الموضع الذي ستدور فيه معركة نهاية العالم وهي كلمة عبرانية تشير إلى أن هذه المعركة ستكون على أرض فلسطين وتفسير الاسم :- هر = كلمة عبرية معناها جبل، مجدو = هي مكان في فلسطين

٨. بدأت ظاهرة الصهيونية المسيحية أو الأصولية الإنجيلية، وفي صلبها مسألة دور اليهود في الخطة الإلهية للعودة الثانية للمسيح، والتي تتطلب جمع اليهود في الأرض الموعودة فلسطين، واستعادة المدينة المحبوبة كما ورد في التوراة أي القدس، وبناء الهيكل مما يهيئ المسرح لمعركة "هرمجدون" بين الخير والشر، ليأتي المسيح ثانية وينتصر الخير ويقيم مملكة الألف عام السعيدة، وفقًا لهذا الإيمان الأصولي المسيحي البروتستانتي والمرتبط بالتفسير الحرفي لكل عبارات العهد القديم.

المصادر والمراجع

١.اتجاهات فكرية معاصرة، المرحلة: ماجستير، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية

٢.الاديان الثلاثة الكبرى ونظرتها الى الانبياء ، مهدي قادر احمد، رسالة مقدمة الى مجلس كلية أصول الدين / الجامعة الإسلامية. بغداد وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير تخصص (أديان مقارنة) ،بإشراف: الدكتور إبراهيم درباس الطلي

٣.أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية ، د.سفر بن عبد العزيز الحوالي ، مجلة البيان ، الرياض – السعودية ،١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٤.البداية والنهاية لأمة بني إسرائيل , أحمد علي السقا (سوريا، دار الكتاب بالعربي، ط١، ٢٠٠٤

٥.تاريخ الديانتين اليهودية ، والمسيحية ، سعدون محمود الساموك ، رشدي عليان ، جامعة بغداد، كلية الشريعة ، ١٩٨٥ م .

٦.التحفة المقدسة في مختصر تأريخ النصرانية ، ابو عاصم المقدسي ، المكتبة الشاملة (العقيدة) الاصدار الثالث .

٧.تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (المتوفى: ٦٦٨هـ)، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

٨.تفسير القرآن العظيم ,أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي, تحقيق: سامي محمد سلامة. دار طيبة , الرياض–السعودية ،١٤٢٤هـ

٩.جامع البيان عن تأويل آي القران ، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ضبط وتخريج : صدقة حميد العطار ، قدم له : خليل الميس .

١٠.دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ، سعود بن عبدالعزيز الخلف ، اضواء السلف ، الرياض ، السعودية ، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م ، ط ١ .

١١.العرب واليهود في التاريخ , د. أحمد سوسة ، دار العربي–دمشق، ١٩٩٣

١٢.العلماء يردون على اسطورة هرمجدون، بقلم : حمدى شفيق، رئيس تحرير جريدة النور الإسلامية، ص٤

١٣.قاموس الاديان الكبرى الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام ، نور الدين خليل، مراجعة محمود ادم، مؤسسة حورس الدولية للطباعة والنشر– مصر

١٤.قاموس الكتاب المقدس, د.جون طمسن وآخرون,بيروت–لبنان,١٩٦٤م.

١٥.الله جَلَّ جلالَهُ واحد أم ثلاثة؟، د. منقذ بن محمود السقار، الناشر: دار الإسلام للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

١٦.معجم البلدان ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر ، بيروت – لبنان

١٧.مقارنة الأديان ، المسيحية ،د.أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة – مصر ، ١٩٩٨م ، ط١٠ .

١٨.مقارنة الأديان ، د. محمد أحمد الخطيب، دار الميسرة– عمان، ٢٠٠٧ م الطبعة الاولى

١٩.الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر بن عبد الله القفاري ، ناصر بن عبد الكريم العقل ، دار الصميع– ١٤١٣هـ ، الطبعة الاولى

٢٠.موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق –١٩٩٩

٢١.اليهود. الموسوعة المصورة, د.طارق سويدان, الإبداع الفكري,الكويت، ط ٢ ,١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م